Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس لهما طريق إلى رسل الله . ولو أن الكفر والفسوق وجدا طريقهما نحوهم لتسرب إليهم الكذب ، لكن من المسلَّم به أن الكذب غير وارد عندهم أصلاً ، وهذا الإبليس كان فيه وما زال يحمل الفسق والكذب والكفر [1] . فمحال على إبليس أن يكون ـ على هذا ـ من جنس الملائكة .

٥ ـ والاستثناء في ﴿فسجدوا إلاَّ إبليس﴾[2] لا يعدُّ دليلاً قاطعاً على إثبات توافق جنسية إبليس مع جنسية الملائكة . وإنما استثني إبليس ـ من السجود لآدم ـ لأنه كان مع الملائكة : فهذا الاستثناء ـ كما أسلفنا على رأي بعض المفسرين ـ استثناء منقطع ، بمعنى أن المستثنى ـ تلف قطعاً عن جنس المستثنى منه . وهذا الإستثناء المذكور في الآية المزبورة شبيه بالإستثناء المنقطع في الآيتين المذكورتين :

﴿ما لهُم به من علم إلا اتبّاع الظنِّ﴾[3] .

﴿فلا صَريخَ لهُم ولا هُم يُنْقَذون إلا رحمةً مِنّا . .﴾[4] .

وإن الأدلة الأربعة السابقة تؤيد نوع الإستثناء في مثل هذه الآية والذي هو منقطع[5] .

---

(١) انظر مجمع البيان : ١/٨٢ ـ التفسير الكبير : ١/٢١٤ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٣٤ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ١٥٧ .

(٤) سورة يس ، الآية : ٤٣ و٤٤ .

(٥) مجمع البيان : ١/٨٣ ـ التبيان للطوسي : ١/١٥١ ـ الجامع لأحكام القرآن : ١/٢٩٤ .